وعي التوفير للطوارئ.. الغائب الأكبر..

ميزانية الأسرة في العيد.. تحت القصف

> تختلف كمية الملابس والحلويات من بيت لآخر كل بحسب إمكانياته المادية .. لكن في الأخير الجميع يفرح برؤية أبنائه يتزينون بابتسامة عريضة تزيل عند رؤيتها كل المشاق التي تجشمها أرباب الأسر من أجل تلك الفرحة لذلك هذا هو العيد وهذه هي حالته المعتادة.. إنفاق كثيف للمال تتبعه حالة من الندم عند الكثير كل ذلك يعود إلى التصرف العشوائي في عملية الشراء وحالة اللا مبالاة التي تغشى على العقول بمجرد قدومه.

العيد عيد العافية هذا ما يقوله رضوان سعيد رب أسرة عند قدوم العيد ويضيف مبدأ الوسطية في الانفاق هو ما يجب أن يعمل به جميع الآباء في هذا الوقت ولكن للأسف أصبحت هذه المبادئ مغيبة والاسراف هو حال الجميع من بينهم أنا وأفعل ذلك رغماً عني لكي لا يشعر أولادي أنهم أقل من أبناء أعمامهم وجيرانهم فأضطر لانفاق راتبي بالاضافة للإكرامية وبعض من المال المدخر للأشياء الطارئة لشراء ملابس لأول وثاني العيد بالاضافة إلى الحلويات وعسب العيد وغيرها من الطقوس العيدية التي تُجبر الفرد على إنفاق ما فوقه وما تحته في العيد ليعاني في الشهر الذي يليه من عدم وجود مال لتوفير المواد الغذائية ومتطلبات العام الدراسي الجديد الذي يكسر الظهر وما إن يعينه اللّه تعالى عليه الّا ويأتي عيد الأضحى المبارك بنفس الهموم كل ذلك بعد نهاية شهر رمضان المبارك ويقول رضوان هذه هي الدنيا نخرج من حفرة وندخل في الثانية ولو كان الواحد راعى راتبه ولم ينفق إلاّ بتخطيط وحذر فإن الدنيا بخير.

تحقيق/نجلاء الشيباني

> **ارباب أسر: متطلبات العيد تقصم الظهر والراتب لا يكفي**

> **علماء الاجتماع: فقر التخطيط هو الغائب الأبدي عن الأسر اليمنية والزوجة المتهم الأول**

> **خبراء الاقتصاد: توفير 5-10% من الدخل شهرياً ونسيانه للظروف الطارئة وصفة ناجحة لتخطي الأزمات**

الراتب لا يكفي

يرى عبد الإله الشبيبي أن الاعتماد على المرتب وحده لاستكمال شراء حاجيات العيد لا يكفي أن مرتبه يصل إلى مائة وعشرون ألف ريال إلا أنه لا يكفيه في ظل وجود سبعة أولاد وأخوات يقدم لهم العوادة عسب العيد ومع أنه يقوم بشراء ملابس أطفاله في شهر شعبان إلا أن هذا الإجراء لا يعفيه من الاقتراض من راتب الشهر الذي يليه ليلاقي صعوبة أكثر فيما بعد والسبب وراء تلك العادات والتقاليد التي أثقلت كاهل المواطن في كل عيد.

الدكتور عبدالكريم حجر يقترض في بعض الأحيان القليل من المال إلا أنه يعمل بشكل متوازن على أن لا يضر بنفسه وأسرته في الشهر الذي يلي العيد لقناعته التامة أن الرضا بما أوجده الله لك وعدم النظر إلى الغير ومقارنة النفس بهم هو شيء مهم ليعيش الإنسان بعيداً عن الضغوط النفسية التي يضع فيها نفسه مع اعترافه الكامل أن المرتب لا يكفي لشراء حاجيات العيد التي تكثر وترتفع أسعارها مع تقادم الأيام ألا أنه يفضل تحكيم عقله وعدم تكليف النفس فوق طاقتها.. ولا يختلف معه محمد أدهم رب أسرة كثيراً فهو يرى أن نفقات العيد ثقيلة وما يدخره من أجره اليومي إلى نهاية رمضان لا يكفي لشراء كافة مستلزمات العيد ويكفي على حد قوله أن يلبس الأولاد ملابس جديدة ويفرحوا كالبقية ولو فكر بشراء كل تلك المستلزمات من حلويات وزبيب وغيرها وقام باقتراض المال من أي مكان لمات من الجوع هو وأسرته في الأشهر القادمة ويضيف: صحيح أن الله كريم ورزاق لكن علينا الأخذ بالأسباب.

إجراءات احترازية

خالد سالم موظف في إحدى شركات الطيران على الرغم من أنه غير متزوج إلا أنه يعاني هو الآخر من كثرة نفقات العيد لذا هو يفضل أن يقوم بإلغاء الأقساط التي عليه في هذا الشهر وتأجيلها لأشهر أخرى بالإضافة إلى حالة التقشف التي يقدمها لأسرته وغيرها من الطرق الذي يجدها خالد وتُجنبه من الوقوف أمام حاجيات العيد عاجزاً فهي كما يقول كثيرة سواء من عسب العيد التي يقدمها إلى الضيوف الذين يأتون إلى منزله أو الذي نذهب إليهم وملابسه الشخصية هو وأسرته بالإضافة إلى لحمة العيد وغيرها من المتطلبات التي يجيد خالد تلافيها لهذه الخطط المحسوبة.

حسن التدبير

عجزت مريم بملامحها الهادئة عن توفير مبلغ تواجه به الظروف الطارئة متطلبات العيد وبعد بحث طويل عن السبب اكتشفت مريم التي تشارك زوجها في إعالة أطفالها الثلاثة.. أنها تنفق أكثر من راتبها وراتب زوجها شهرياً ولم تتمكن من أن تضع مبلغاً ولو بسيطاً يقيها فكرة الاقتراض من الغير لتوفير متطلبات أطفالهم وها هي مريم قد اقترضت 15 ألف ريال لكي تفي بمتطلبات العيد لأسرتها وشراء جعالة العيد التي سوف تقدمها لضيوفها.

فرض زوج أم مـرام على زوجته التي لا تفكر بمتطلبات المنزل في العيد طالما وزوجها كفيل بتوفيره لها ويلزمها بإيجاد ميزانية إجبارية يشرف عليها هو ويتولى صرفها في وقت الحاجة بالأعياد والمناسبات مثلاً كما نجحت ربة المنزل وزوجها المعلم في إيجاد صندوق منسي يظهر في الظروف الطارئة فهي تضع فيه بداية كل شهر مبلغاً مالياً توفره لأيام الأعياد لهذا فهي تنام مطمئنة وتجدها اليوم قد اشترت كل متطلبات العيد ومستعدة لاستقباله.

ميزانية غائبة

فقر التخطيط يعتبره الدكتور محمد معمر استاذ علم الاجتماع جامعة صنعاء الغائب الأبدي في نطاق الأسر اليمنية فحدود الضروريات لا تقف عند الأكـل والـشرب فقط وإنما تختلط معها الكماليات بالرغم من إمكانيات دخل الأسرة لا تتناسب مع امكانيات الطفل الزائدة وأوامر الزوجة التي تهتم في أوقات كثيرة بالمظاهر العامة. بينما تخفي حاجاتها وفقر أسرتها ويعتبر المحاسبون أكثر الفئات اعـداداً للميزانية التي لا تطرق مسمع المواطن الذي يكتفي بالنظر إلى احتياجاته دون البحث عن أساليب توفيرها.

ويوضح الدكتور معمر أن الأسرة يجب أن تلجأ إلى التوفير لأن الوضع الاجتماعي يتطلب أن يكون للأسر احتياطات مادية وتحتكر للضروريات ولمواجهة الصعوبات المستقبلية التي قد تتعرض لها الأسر.

وصفة ناجعة

ولمواجهة الصعوبات المستقبلية التي قد تتعرض لها الأسرة من ضيق الحال يقدم الدكتور محمد الحاوري أستاذ علم الاقتصاد بجامعة صنعاء وصفة ناجحة لميزانية بيوت تعتمد على توفير 5-10% من الدخل ونسيانها حتى يأتي وقت طلبها متمنياً ارتفاع الوعي بأهمية التوفير وانخفاض نسبة الأمـية والتفكير بطريقة اقتصادية لإعداد ميزانية للأسرة ويجد الدكتور الـحاوري بـأن المـرأة تتحمل مسؤولية تدبير وتصريف الراتب حيث تخطط وتوزع ميزانية الأسرة بما يلبي ويوفر احتياجات الأسرة من السلع الضرورية وستجد المـرأة فائضاً مالياً بسيطاً تستطيع من خلاله الأسرة اليمنية بأن تدرك أهمية التوفير وإعداد الميزانية وأن تجاهلها قد يكون سبباً في تدهور وضعها اجتماعياً ومادياً حيث يلقي الزوج كافة مسئولياته على زوجته في بعض الأحيان بينما هي تنفق حسب المطلوب ومن بعد تحاول إيجاد المعدوم.. وأحياناً أخرى يتولى الـزوج التدبير للصرف فيمنح الزوجة مصروفاً يومياً ويحاسبها عن مكان إنفاقه ويسترد ما تبقى منه دون أن تسطيع هي توفير الفائض.

بينما يقدم دكتور علم الاقتصاد حلولاً بسيطة لربات الأسر باعتبارهن مفتاح سلامة الأسرة من الضعف المالي.

فالتخطيط السليم يكمن في تحديد صرف الراتب وتحديد احتياجات الأسرة المادية والمعيشية بهدف ادراجها ضمن الميزانية التي يشترك فيها الزوجان ويصران عليها.. وخطوة أخرى هي المصارحة فليس من واجب الأبوين تزييف الحقائق على أبنائهم الذين يتمنون أشياء متعبة ومكلفة على أسرهم كونهم لا يشعرون ولا يعلمون بحقيقة أوضاعهم وحدود فقرهم وغناهم.

رؤية دينية

وفي هذا الإطار أعلن الإسلام الحرب على الفقر وشدد عليه الحصار وقعد له كل مرصد دفاعاً عن العقيدة وعن الأخلاق والسلوك وحفاظاً على الأسرة وصيانة للمجتمع.

وعمل على الاستقرار وتماسكه وسيادة روح الإخاء بين المسلمين ومن هنا أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يحيا به حياة إنسانية لائقة به ويتوافر له فيها على أقل تقدير حاجات المعيشة الأصلية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس للصيف وآخر للشتاء فحدد القرآن الكريم والسنة النبوية مواقف الإسلام من التبذير والبذخ وضيق العيش فجعل الصبر مفتاحاً لزوال هموم الفقر وضيق الحال وجعل الصدقة دخل ضيق للآخرين والتمسك بالتعاليم الدينية أساساً لتسهيل العيش كما أكد في سورة الإنشراح على ضرورة الصبر بعد أن اختتم الآية بوعد أن مع العسر يسرى وفي السنة النبوية قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران.